وبينهم بدليل استحباب زيارتها في عامة الاوقات وما ذلك الا لان بينها وبينهم علقة مستمرة
غير منقطعة فلهاتهم اختصاص خاص والله اعلم بكيفية ذلك الاختصاص وكذلك قبور سائر المؤمنين بينها
وبين ارواحهم نسبة خاصة مستمرة فيعرفون بها من يزور قبورهم ويردون السلام على من يسلم عليهم
يدل على ذلك عليه ما ذكره الحافظ عبد الحق الاشبيلي في كتاب العاقبة عن ابي عمر بن عبد البر انه ذكر
من حديث ابن عباس رض قال قال رسول الله صلعم ما من احد يمر بقبر اخيه المؤمن كان يعرفه في الدنيا فيسلم
عليه الا عرفه ورد عليه السلام وهو صحيح الاسناد ثم قال وقد اخبرني الشيخ فخر الدين غضنفر التبريزي
انه لما توفي شيخه الشيخ تاج الدين التبريزي كانت يشكل عليه مسائل فيطيل الفكر فيها ويبذل المجهود
في حلها فلا ينحل له شيء منها قال فكنت اجيء قبر شيخي الشيخ تاج الدين واتوجه اليه واجلس عنده كما كنت
اجلس في حياته بين يديه وافكر في تلك المسائل فتنحل لي ح ولا تنحل في غير ذلك المكان قال وقد جربت
ذلك مرارا الى هنا كلامه ويحتمل ان يكون المراد من اصحاب القبور في الحديث المذكور الاحياء الذين امتثلوا
امر النبي المختار في قوله موتوا قبل ان تموتوا فماتوا بالاختيار قبل موتهم بالاضطرار الحديث الرابع ٥
روي عن النبي عم انه نهى عن التجصيص والتقصيص القص الجص لغة حجازية اي ورد النهي تارة
بعبارة التجصيص واخرى بعبارة التقصيص والمعنى واحد قال الامام قاضي خان في فتاواه ولا يجصص القبر
لما روي عنه صلى الله عم انه نهى عن التجصيص والتقصيص وعن البناء فوق القبر قالوا اراد بالبناء السفط الذي
يجعل على القبور في ديارنا لما روي عن ابي حنيفة على ان المراد من البناء المنهي هو السفط بل الظاهر منه انه غير ذلك
حيث عطف السفط عليه والاصل في العطف المغايرة بين المعطوفين وفيما اخرجه الترمذي نهى رسول الله
عم ان تجصص القبور وان يكتب عليها وان توطأ وقال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح فالمكروه ما لك
تجصيص القبور لان ذلك من المباهات وتمام زينة الدنيا في قبره عدمه وفي صحيح مسلم عن ابي الهياج الاسدي قال
قال لي علي بن ابي طالب رض الا ابعثك على ما بعثني رسول الله صلعم الا تدع تمثالا الا طمسته ولا قبرا مشرفا

ويسنم القبر [illegible] صح

مشرفا الا سويته قال العلماء اما الكتبة ويسنم القبر ليعرف كي يحترم ويمنع من الارتفاع
الكثير التي كانت الجاهلية تفعله فانها كانت تعلي عليها وتبني فوقها تفخيما لها وتعظيما وانشدوا
اري اهل القصور اذا اميتوا بنوا فوق المقابر بالصخور ابوا الا مباهاة وفخرا على الفقراء حتى في القبور
قال العلامة الزمخشري في ربيع الابرار عن انس رض رأى رسول الله صلعم قبة مشرفة فسال عنها فقيل لفلان
الانصاري فجاء فسلم عليه فاعرض عنه فشكى ذلك الى الصحابة فقالوا اخرج فرأى قبتك فهدمها حتى سواها
بالارض فاخبروه بذلك فقال انما ان كل بناء وبال على صاحبه الا ما لا الا ما لا الا ما لا بد منه ثم قال
في الكشاف انه كان اذا زاد البناء على ستة اذرع نادى مناد من السماء يا افسق الفاسقين الى اين الحديث
الخامس اهل الكفور اهل القبور الكفور القرية لسترها الناس قال الامام المطرزي في
المغرب والمعنى ان سكان القرى بمنزلة الموتى لا يشاهدون الامصار والجمع وفي التفسير
الموسوم بالتيسير قال النبي عم اهل الكفور هم اهل القبور اي اهل القرى لبعدهم عن اهل العلم كالموتى و
في اخر باب وصايا الاحياء من السير الكبير هم اهل الكفور هم اهل القبور قاله في اهل القرى يشير به الى جهلهم
وقلة تعاهدهم لامر الدين ولهذا احق من قال الجاهل ميت وان لم يدفن بيته قبره وثوبه كفن
قال الامام الراغب في تفسيره الكفر في اللغة الستر ووصف الليل بالكافر لستره الاشخاص والزراع لستره
البذر في الارض وليس لهما باسم كما ظن بعض اهل اللغة لما سمع قول الشاعر حتى اذا القت يدا في كافر
فان ذلك على اقامة الوصف مقام الموصوف وسمي القرية كفرا لذلك وكفر النعمة سترها يقال كفر كفرا وكفورا
نحو شكر شكرا وشكورا الحديث السادس من المكرمات دفن البنات ذكره الطبراني في
الكبير وابن عدي في الكامل عن ابن عباس رض والبزار قال موت بل دفن وعلى وفق الخبر قال خير البنات
بنت باتت في اللحد قبل ان اصبحت في المهد وقد انشد الباخرزي لنفسه القبر اخفى ستره للبنات
ودفنها يروى من المكرمات اما ترى الله تعالى اسمه قد وضع النعش بجنب البنات قال الامام

Copyright © King Saud University